المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 —— Online ISSN 2790-1254
العدد 7A لسنة 2022
No. 7A – December 2022

الترقي في القرآن الكريم ـ نماذج مختارة من سورة البقرة

أ. م. د. أحمد نوري نصار الهاشمي
المدرس في ثانوية: عبدالله بن المبارك الإسلامية في الرمادي
Ahmednsar882@gmail.com

الملخص

إن القرآن الكريم منذ نزوله جاء ليؤكد عظمة الخالق وقدرته على نشر نور الإسلام في النفوس، والتي ينشأ منها العمل الصالح والسلوك السليم في توطيد العلاقات وبناء المجتمعات التي تبرز الصفات الخيرية في الشخصية الإنسانية. ولما في القرآن الكريم من قوة في التعبير وبلاغة في الأسلوب تأسر القلوب وتشد النفوس إليه إعجازاً، فكان هذا من الأسباب وراء اختياري لهذا الموضوع ،وايضاً رغبتي في معرفة المنهج القرآني في الترقي، وذلك عند ذكر جملة من الأمور المتناظرة، ولا شك أن وراء هذا حكمة بالغة، لا ادعي الوقوف عليها، وإنما هي محاولة بسيطة لجمع ما أمكن جمعه من درر.إن البحث عن الترقي قد لا تتوافر مادته في كتب التفسير أو كتب علوم القرآن، لذا اعتمدت المنهج التحليلي واستخلاص المعاني المرتبطة بالمكان، وهي من فهم الباحث للآيات القرآنية في ضوء أقوال المفسرين ومنهاجهم، لعدم وجود مثل هذه المباحث. كما يهدف البحث إلى الوقوف على المنهج القرآني في الترقي والحكمة منه في سورة البقرة. واشتمل البحث بعد المقدمة على مبحثين ، وهي :المبحث الأول: تعريف الترقي، والمبحث الثاني: من تطبيقات الترقي في سورة البقرة.

الكلمات المفتاحية : الترقي ، القران الكريم ، نماذج مختارة ، البقرة .

Promotion in the Holy Quran - Selected examples from Surat Al-Baqarah

Dr. Ahmed Nouri Nassar Al-Hashemi

Summary

The Holy Qur’an, since its revelation, came to confirm the greatness of the Creator and his ability to spread the light of Islam in the souls, from which good deeds and sound behavior arise in consolidating relations and building societies that highlight the benevolent qualities in the human personality. And because the Holy Qur’an has a power of expression and eloquence in style that captures hearts and draws souls to it miraculously, this was one of the reasons behind my choice of this topic, and also my desire to know the Qur’anic approach to promotion. This is when a number of corresponding issues are mentioned, and there is no doubt that there is great wisdom behind this, which I do not pretend to be aware of. Rather, it is a simple attempt to collect as many pearls as possible. The search for promotion may not have its material available in books of interpretation or books of Qur’anic sciences, so it adopted the analytical approach and extracted the meanings associated with the place, which is from the researcher’s understanding of the Qur’anic verses in the light of the sayings of the interpreters and their approaches, for the absence of such investigations. The research also aims to stand on the Quranic approach to promotion and its wisdom in Surat Al-Baqarah. After the introduction, the research included two topics, namely: the first topic: the definition of promotion, and the second topic: the applications of promotion in Surat Al-Baqarah..

Keywords: promotion, the Holy Quran, selected models, Al-Baqarah

Print ISSN 2710-0952 —— Online ISSN 2790-1254

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُقَدِّمَةُ

الحمد لله الذي أوضح للعالمين في أحكام شرعه الحنيف مبادئ الخير والهدى والصلاح. والصلاة والسلام على نبيه محمد الذي بعثه للإنسانية رسولاً ونبياً مرشداً، وعلى آله وأصحابه الطيبين الأطهار، وعلى من نهج نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن القرآن الكريم منذ نزوله جاء ليؤكد عظمة الخالق وقدرته على نشر نور الإسلام في النفوس، والتي ينشأ منها العمل الصالح والسلوك السليم في توطيد العلاقات وبناء المجتمعات التي تبرز الصفات الخيرية في الشخصية الإنسانية.

ولما في القرآن الكريم من قوة في التعبير وبلاغة في الأسلوب تأسر القلوب وتشد النفوس إليه إعجازاً، فكان هذا من الأسباب وراء اختيار موضوع (**الترقي في القرآن الكريم- نماذج مختارة من سورة البقرة**).

أسباب اختيار الموضوع: كان اختياري لهذا الموضوع رغبتي في معرفة المنهج القرآني في الترقي، وذلك عند ذكر جملة من الأمور المتناظرة، ولا شك أن وراء هذا حكمة بالغة، لا ادعي الوقوف عليها، وإنما هي محاولة بسيطة لجمع ما أمكن جمعه من درر.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث فيما يأتي:

1. معرفة أسباب الترقي في سورة البقرة.
2. الوقوف على المنهج القرآني في الترقي.
3. أثر الترقي في السياق القرآني.

منهج البحث: إن البحث عن الترقي قد لا تتوافر مادته في كتب التفسير أو كتب علوم القرآن، لذا اعتمدت المنهج التحليلي واستخلاص المعاني المرتبطة بالمكان، وهي من فهم الباحث للآيات القرآنية في ضوء أقوال المفسرين ومنهاجهم، لعدم وجود مثل هذه المباحث.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى الوقوف على المنهج القرآني في الترقي والحكمة منه في سورة البقرة.

حدود الدراسة: تتعلق هذه الدراسة بسورة البقرة.

هيكل البحث: اشتمل البحث بعد المقدمة على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف الترقي.

المبحث الثاني: من تطبيقات الترقي في سورة البقرة.

الخاتمة.

المصادر والمراجع

اسأل الله تعالى السداد في القول والإخلاص في القصد، إنه على كل شيء قدير.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول

تعريف الترقي

أولاً: الترقي في اللغة:

الترقي من رقي و"الراء والقاف والحرف المعتل أصول ثلاثة متباينة: أحدهما الصعود"[1].

ويقال: "ورَقِيَ إِلَى الشيءِ رُقِيّاً ورُقُوّاً وارْتَقَى يَرْتَقِي وتَرَقَّى: صَعِد، ورَقَّى غيرهَ ... ورَقِيَ فلانٌ فِي الْجَبَلِ يَرْقَى رُقِيّاً إِذا صَعَّدَ. وَيُقَالُ: هَذَا جبَل لَا مَرْقىً فِيهِ وَلَا مُرْتَقىً. وَيُقَالُ: مَا زَالَ فلانٌ يَتَرَقَّى بِهِ الأَمرُ حَتَّى بَلَغ غايتَه. ورَقِيتُ فِي السُّلَّم رَقْياً ورُقِيّاً إِذَا صَعِدْتَ، وارتَقَيْت مثلُه"[2].

وكما يطلق الترقي على المعاني الحسية، يطلق أيضًا على الأمور المعنوية، يقال: "وتَرَقَّى في العِلْم، أَي: رَقِيَ فيه دَرَجَة دَرَجَة" [3]، ويقال: " وتراقى أمرهم إلى الفساد وترامى "[4].

ثانيًا: الترقي في الاصطلاح:

وصف الطيبي الترقي بقوله: " والترقي: هو أن يذكر معنى ثم يردف بأبلغ منه، كقولك: فلان نحرير، شجاع باسل، وجواد فياض، وقوله تعالى: ﴿**هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ**﴾[5]، أي: قدر ما يوجد ثم ميزه، ثم مثله، وقوله تعالى: ﴿**وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى**﴾[6]، معناه: لا يرضى عنك من هو أقرب مودة، وهم النصارى فكيف من هو أبعد، وهم اليهود، وقوله تعالى: ﴿**لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**﴾[7]، كان القياس أن يقال: نوم ولا سنة؛ لأنه إذا لم تأخذه السنة، فكيف النوم؟ لكن المراد أنه لا يوجد السنة، والنوم أولى على طريقة: ﴿**فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا**﴾[8]، أي: لا تقل عند الضجر أفٍ، فضلاً عما يزيد عليه، ثم قال: ولا تنهرهما تأكيداً للمنفي ضمناً... وأما قوله: ﴿**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾[9]، فمن باب التتميم للمبالغة؛ فإنه تعالى لما ذكر جلائل النعم وعظائمها، أراد المبالغة، فتمم بما دقّ منها، أو التكميل؛ لأنه مركوز في الجبلة أن عظائم النعم ليست إلا منه، فلو اقتصر على الرحمن لاحتشم أن يطلب منه الشيء اليسير، فكمل

---

(1) مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، 1399هـ- 1979م: مادة (رقي) 426/2.

(2) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط1، 1968م: مادة (رقي) 331/14.

(3) ديوان الأدب في اللغة، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت350هـ)، تحقيق أحمد مختار عمر، مراجعة إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1424هـ-2003م: 133/4.

(4) أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م: مادة (رقي) 379/1.

(5) سورة الحشر: من الآية 24.

(6) سورة البقرة: من الآية 120.

(7) سورة البقرة: من الآية 255.

(8) سورة الإسراء: من الآية 23.

(9) سورة الفاتحة: من الآية 3.

بالرحيم، قال: يا موسى سلني حتى ملح قدرك"[1].

وبمثله قال السبكي: "هو أن يذكر معنى ثم يردف بأبلغ منه كقولك: عالم نحرير وشجاع باسل، وهذا قد يدخل في بعض أقسام الأطناب"[2].

ومثَّل له الزركشي[3] بقوله تعالى: ﴿**لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ**﴾[4]، وقوله: ﴿**لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً**﴾[5].

وذكر السيوطي تعريف السبكي ومثاله، وذكر قوله تعالى: ﴿**الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ**﴾[6]، "أي: قدر ما يوجد ثم مثله. وقوله: ﴿**لَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصارى**﴾[7]. أي: ولا من هو أقرب مودّة فكيف بالأبعد"[8]؟

وعرف الكفوي الترقي بقوله: " الترقي من الْأَدْنَى إِلَى الْأَعْلَى"[9]، ومثَّل له بقوله تعالى: ﴿**ألهم أرجل يَمْشُونَ بهَا أم لَهُم أيد يبطشون بهَا**﴾[10].

بدأ بالأدنى لغرض الترقي؛ لأن اليد أشرف من الرجل، والعين أشرف من اليد، والسمع أشرف من البصر[11].

---

(1) التبيان في البيان، شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت743هـ)، تحقيق الدكتور عبد الستار حسين مبروك زموط، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية- جامعة الأزهر، 1397هـ- 1977م: 219- 220.

(2) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين أحمد بن علي السبكي (ت763هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1423هـ-2003م: 319/2.

(3) ينظر: البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت794هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1391هـ: 270/3.

(4) سورة البقرة: من الآية 255.

(5) سورة الكهف: من الآية 49.

(6) سورة الحشر: من الآية 24.

(7) سورة البقرة: من الآية 120.

(8) شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت911هـ)، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ: 145؛ معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدكتور أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1406هـ- 1986م: 140/2.

(9) الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت1094هـ)، تحقيق الدكتور عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ-1998م: 258.

(10) سورة الأعراف: من الآية 195.

(11) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1394هـ- 1974م: 38/3- 46؛ الزيادة والإحسان في علوم القرآن، شمس الدين محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، المعروف بابن عقيلة (ت1150هـ)، تحقيق مجموعة محققين، مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، الإمارات العربية، ط1، 1427هـ-

وعكس الترقي: التدلي: وهو من الأعلى إلى الأدنى[1].

ويلاحظ أن الترقي هو من جهة المعنى والمحتوى، لا من جهة الألفاظ والتراكيب، فلا تفاضل في نظم القرآن الكريم، فنظمه في أعلى درجات البلاغة.

من هذا يتبين أن الترقي يعني الانتقال من شيء أدنى إلى شيء أعلى منه، وإن وقع في الصفات الإلهية فالمقصود منه الترقي بما تؤديه الأوصاف من المعنى، وليس الترقي بين الصفات الإلهية.

المبحث الثاني

مسوغات الترقي وأثرها في السياق القرآني

إن بين الترقي وبين التقديم والتأخير علاقة وثيقة، وهي كما يبدو علاقة الفرع بالأصل، إذ إن التقديم والتأخير له أسباب وأغراض منها الترقي إلى الأعلى، وتبرز أهمية الترقي وأثرها في القرآن الكريم في جملة حالات:

أولاً: الترقي بسبب القرب والبعد:

قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ**﴾[2]، "قدم الأرض على السماء، لقصد الترقي، فهذا تقديم بالتنقل من الأقرب إلى الأبعد"[3].

ثانياً: الترقي بسبب التشريف:

من شواهد قوله تعالى: ﴿**الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى**﴾[4]، فالترقي هنا من الحر إلى العبد، ومن الذكر إلى الأنثى[5].

وقوله تعالى: ﴿**مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ**﴾[6].

في الآية بيان لاختصاص "جبريل وميكال بالذكر يدل على كونهما أشرف من جميع الملائكة. وقالوا: جبريل أفضل من ميكال؛ لأنه قدم في الذكر؛ ولأنه ينزل بالوحي والعلم، وهو مادة الأرواح. وميكال ينزل بالخصب والأمطار، وهي مادة الأبدان، وغذاء الأرواح أشرف من

2006م: 5/179- 192؛ خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، د. عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1413هـ- 1992م: 2/105- 121.

(1) ينظر: الإتقان: 3/46؛ معترك الأقران في إعجاز القرآن، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي (ت911هـ)، ضبطه وصححه وكتب فهارسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م: 1/135.

(2) سورة آل عمران: من الآية 14.

(3) الموسوعة القرآنية، إبراهيم إسماعيل الأبياري (ت1414هـ)، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ط1، 1405هـ: 2/399.

(4) سورة البقرة: من الآية 178.

(5) ينظر: الإتقان: 3/41؛ معترك الأقران: 1/131؛ الزيادة والإحسان: 5/184.

(6) سورة البقرة: الآية 98.

غذاء الأشباح، انتهى. ويحتاج تفضيل جبريل على ميكائيل إلى نص جلي واضح، والتقدم في الذكر لا يدل على التفضيل، إذ يحتمل أن يكون ذلك من باب الترقي"[1].

ويعارض هذا قول المازري: " وقد اتفقوا على أن جبريل وميكائيل أفضل جميع الملائكة والصحيح أن جبريل أفضل من ميكائيل"[2].

وقال الطوفي: ولأن الإجماع على أن جبريل أفضل الملائكة مع أن فوقه في المكان خلقاً كثيراً منهم"[3].

وقال السيوطي: "وأن جبريل أفضل من ميكائيل؛ لأن الله قدّمه في الذكر على ميكائيل، وسببه أنه صاحب الوحي إلى الأنبياء والعلم، وميكائيل صاحب الأرزاق؛ والخيرات النفسانية أفضل من الخيرات الجسمانية؛ ولأنه سمى روح القدس؛ ولأنه ينصر أولياء الله ويقهر أعداء الله"[4].

ثالثاً: الترقي بسبب تباين الأحوال:

كقوله تعالى: ﴿**فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ**﴾[5]، ففيه معنى الترقي من حالة التوبة من الذنب، إلى حال الطاعة المطلقة المتمثلة بقتل النفس[6].

رابعاً: الترقي بسبب الصفات:

كما في قوله تعالى: ﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ**﴾[7]، فهنا ترقي[8] بسبب أهمية الصفات الإنسانية، فانتقل من وصف الطرش، إلى الخرس، إلى العمي، ولا شك أن البصر أهم من جميع هذه الحواس، فالترقي في الآية بسبب أهمية هذه الصفات[9].

---

(1) البحر المحيط، أبو عبد الله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان (ت754هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1420هـ: 516/1.

(2) المعلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي (ت536هـ)، تحقيق محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ط2، 1991م: 529/1.

(3) الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عيد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي (ت716هـ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426هـ-2005م: 134.

(4) الحبائك في أخبار الملائك، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ- 1985م: 222.

(5) سورة البقرة: من الآية 54.

(6) ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت743هـ)، مجموعة محققين، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، 1434هـ- 2013م: 66/2.

(7) سورة البقرة: الآية 18.

(8) ينظر: فتوح الغيب: 253/2.

(9) ينظر بهذا المعنى: حاشية القونوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي (ت1195هـ) على تفسير البيضاوي تحقيق عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1422هـ- 2001م: 595/11.

Print ISSN 2710-0952 —— Online ISSN 2790-1254

خامساً: الترقي في اكتساب الإثم:

قولـه تعـالى: ﴿**كَـانُوا يَكْفُـرُونَ بِآيَـاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُـونَ النَّبِيِّـينَ بِغَيْـرِ الْحَـقِّ ذَلِـكَ بِمَـا عَصَـوْا وَكَـانُوا يَعْتَدُونَ**﴾[1].

في تقديم العصيان على الاعتداء من الترقي، وكذا تقديم الكفر على قتل النبيين[2].

سادساً: الترقي بسبب السبق الزمني:

مـن شـواهده قولـه تعـالى: ﴿**لَا تَأْخُـذُهُ سِـنَةٌ وَلَا نَـوْمٌ**﴾[3]، فـالترقي هنـا سـبب السـبق الزمنـي، فالسِّـنَة سابقة على النوم في الزمان[4].

وقولـه تعـالى: ﴿**وَلَـنْ تَرْضَـى عَنْـكَ الْيَهُـودُ وَلَا النَّصَـارَى**﴾[5]، فهنـا ترقـي[6]، بسـبب السـبق الزمنـي، فاليهود سابقون على النصارى.

وقولـه تبـارك اسـمه: ﴿**إِنَّ الصَّـفَا وَالْمَـرْوَةَ مِـنْ شَـعَائِرِ اللَّهِ**﴾[7]، فالسـعي يبـدأ مـن الصـفا إلـى المروة[8].

وفي قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ**﴾[9].

علـى الـرغم مـن اخـتلاف مـذاهب العلمـاء فـي متـى تقـع هـذه الإفاضـة، إلا انهـم متفقـون علـى أن (ثـم) هنا تفيد الترتيب، أي الترقي من حالة إلى حالة بسحب التسلسل الزمني.

قـال الجصـاص: " فـإن قيـل: لمـا قـال: ﴿**فَـإِذَا أَفَضْـتُمْ مِـنْ عَرَفَـاتٍ**﴾[10]، ثـم عقـب ذلـك بقولـه: ﴿**ثُـمَّ أَفِيضُـوا مِـنْ حَيْـثُ أَفَـاضَ النَّـاسُ**﴾، و(ثـم) يقتضـي الترتيـب لا محالـة، علمنـا أن هـذه الإفاضـة هـي بعـد الإفاضـة مـن عرفـات، ولـيس بعـدها إفاضـة إلا مـن المزدلفـة وهـي المشـعر الحـرام، فكـان حملـه علـى ذلـك، أولـى منـه علـى الإفاضـة مـن عرفـة؛ ولأن الإفاضـة مـن عرفـة قـد تقـدم ذكرهـا فـلا وجـه لإعادتها.

---

(1) سورة البقرة: من الآية 61.
(2) ينظر: فتوح الغيب: 510/2.
(3) سورة البقرة: من الآية 255.
(4) ينظر: الإتقان: 44/3؛ معترك الأقران: 134/1؛ الزيادة والإحسان: 189/5.
(5) سورة البقرة: من الآية 120.
(6) ينظر: فتوح الغيب: 390/2.
(7) سورة البقرة: من الآية 158.
(8) ينظر: الإتقان: 44/3؛ معترك الأقران: 134/1؛ الزيادة والإحسان: 189/5.
(9) سورة البقرة: من الآية 199.
(10) سورة البقرة: من الآية 198.

قيل له: إن قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ**﴾ عائد إلى أول الكلام، وهو الخطاب بذكر الحج وتعليم مناسكه وأفعاله، فكأنه قال: يا أيها المأمورون بالحج من قريش بعد ما تقدم ذكرنا له أفيضوا من حيث أفاض الناس فيكون ذلك راجعا إلى صلة خطاب المأمورين"[1].

وقال الخازن: " أجيب عن هذا الإشكال بأن فيه تقديماً وتأخيراً، وتقديره: ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات، فاذكروا الله فعلى هذا الترتيب يصح أن تكون هذه الإفاضة تلك الإفاضة بعينها وقيل: إن ثم في قوله ثم أفيضوا بمعنى الواو أي وأفيضوا كقوله ثم كان من الذين آمنوا والإفاضة الدفع"[2].

سابعاً: الترقي بسبب العلو:

منه قوله تعالى: ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً**﴾[3]، فهننا ترقى من الأرض التي هي أدنى إلى ما هو على منها، وهو السماء[4].

وقد يكون هذا الترقي من باب الأهمية، فالعرب "عادتها تقديم الأهم عندها والمعتنى به"[5].

وقد يكون الترقي من باب السبق الزمني عند من يرى أن الأرض سابقة على خلق السماء، وهو الذي ذهب إليه بعض النحاة والمفسرين على أن الله خلق الأرض أولاً، ثم خلق السماء، لكن دحو الأرض كان بعد خلق السماء[6].

سابعاً: الترقي بسبب الإخبار:

قال تعالى: ﴿**قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾[7].

ههنا "عطف قوله: ﴿**وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾ هو من باب الترقي في الإخبار؛ لأن علم الله تعالى واحد لا تفاوت فيه بالنسبة إلى شيء من معلوماته، جهراً كان أو سراً"[8].

---

(1) أحكام القرآن، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت370هـ)، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1415هـ- 1994م: 376/1.

(2) لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن (ت741هـ)، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ:/133.

(3) سورة البقرة: من الآية 22.

(4) ينظر: البحر المحيط: 164/1.

(5) المصدر نفسه: 163/1.

(6) ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م: مادة (بدع) 144/2؛ تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت489هـ)، تحقيق ياسر إبراهيم، وغنيم عباس غنيم، دار الوطن، الرياض، ط1، 1418هـ- 1997م: 63/1.

(7) سورة البقرة: الآية 33.

(8) البحر المحيط: 243/1.

ثامنًا: الترتيب بسبب طبيعة الأشياء:

قال تعالى: ﴿**ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ**﴾[1].

إن ترتيب "تقسيم هذه الحجارة ترتيب حسن جداً، وهو على حسب الترقي، فبدأ أولاً بالذي تتفجر منه الأنهار، أي: خلق ذا خروق متسعة، فلم ينسب إليه في نفسه تفعل ولا فعل، أي: أنها خلقت ذات خروق بحيث لا يحتاج أن يضاف إليها صدور فعل منها، ثم ترقى من هذا الحجر إلى الحجر الذي ينفعل انفعالاً يسيراً، وهو أن يصدر منه تشقق بحيث ينبع منه الماء، ثم ترقى من هذا الحجر إلى الحجر الذي ينفعل انفعالاً عظيماً، بحيث يتحرك ويتدهده من علو إلى أسفل، ثم رسخ هذا الانفعال التام بأن ذلك هو من خشية الله تعالى، من طواعيته وانقياده لما أراد الله تعالى منه، فكنى بالخشية عن الطواعية والانقياد، لأن من خشي أطاع وانقاد"[2].

وهذا رد على قول الطيبي: "لو أريد الترقي لقيل: إن منها لما يشقق فيخرج منه الماء، وإن منها لما يتفجر منه الأنهار. وفائدته: استيعاب جميع الانفعالات التي على خلاف طبيعة هذا الجوهر، وهو أبلغ من الترقي"[3].

وقال ابن عرفة: الصواب أنها تعليل أو بيان للوجه الّذي كانت به أشدّ من الحجارة ودليل عليه، وهذا تدلي أو ترقي الذّمّ، وهو أولى من العكس؛ لأن الحجارة التي تتفجر منها الأنهار أفضل وأعلى من الحجارة التي تنشق فيخرج منها الماء. ويلزم من كونها أشد قسوة من التي تنشق فيخرج منها الماء أن تكون أشد قسوة من المتفجرة عن الأنهار فلذلك أتى به بعده. ولو قيل: إن من الحجارة لما ينشق فيخرج منها الماء، وإن منها لما يتفجر منه الأنهار لكان تأكيداً"[4].

تاسعاً: الترقي بسبب السببية:

منه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾[5] ، فقد قدم التوبة؛ لأنها سبب الطهارة[6].

وعلل آخرون سبب الترقي من التوبة إلى الطهارة بأسباب منطقية، فالتوبة إنما هي من المعاصي والنجاسات الخفية، والطهارة من النجاسات الظاهرة، ففي الآية تنبيه على وجوب الطهارة من نجاسات المعاصي.

---

(1) سورة البقرة: الآية 74.

(2) البحر المحيط: 1/430- 431.

(3) فتوح الغيب: 2/544.

(4) تفسير ابن عرفة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي (ت803هـ)، تحقيق جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008م: 1/132.

(5) سورة البقرة: من الآية 222.

(6) ينظر: الإتقان: 3/38- 46؛ معترك الأقران: 1/131-135؛ الزيادة والإحسان في علوم القرآن: 5/179- 192؛ خصائص التعبير القرآني: 2/105- 121.

قال المناوي: "طهارة الظاهر أمارة لطهارة الباطن؛ إذ الظاهر عنوانه، فكما أن طهارة الظاهر ترفع الخبث والحدث، فكذا طهارة الباطن في التوبة تفتح باب السلوك للسائرين إليه تعالى، ولهذا جمعها في قوله: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ**﴾"[1].

ودل على هذه الحكمة قول الله تعالى في ختام آية الوضوء: ﴿**مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**﴾[2].

والمراد: بالطهارة في الآية تحصيل أمرين:

الأول: حصول النظافة الحسية، وطهارة الأعضاء والبدن.

الثاني: حصول الطهارة المعنوية بالتطهر من الذنوب، فعبادة الطهارة توبة من الذنوب والمعاصي وإنما شرع لنا التطهير قبل أداء العبادة، حتى يتجرد العبد من خطاياه وذنوبه، فيقبل على الله في عبادته وهو على أكمل حال، ولهذا قال في ختام الآية: (ليطهركم)، أي: من الذنوب[3].

عاشراً: الترقي بسبب المكانة:

من شواهد قوله تعالى: ﴿**وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ**﴾[4]، قال البقاعي: " وقدّم عليهم أولئك؛ لأنّ حاجتهم لإقامة البينة. ولما ذكر (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مواساة الخلق وقدمها حثا على مزيد للاهتمام"[5].

فهنا ترقي في المُتصدق عليهم، فبدأ بذوي القربى، لأهميتهم، وفضل الصدقة عليهم، ثم أعقبه بالأصناف الأخرى بحسب احتياجهم إلى الزكاة والصدقات، فالصدقة على القريب أفضل من الأجنبي[6]. وكذلك جاء الترقي في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ**﴾[7].

---

(1) فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي (ت1031هـ)، تحقيق أبي الوفا الأفغاني، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ: 484/1.

(2) سورة المائدة: من الآية 6.

(3) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت310هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط1، 1420هـ- 2000م: 85/10؛ تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي (ت333هـ)، تحقيق الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426هـ- 2005م: 475/3، إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ: 260/1.

(4) سورة البقرة: من الآية 177.

(5) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط1، بلا تاريخ: 6/3.

(6) ينظر: البرهان: 256/3.

(7) سورة البقرة: من الآية 83.

قال البقاعي: " وغير السياق فلم يقل: ولا تحسنون إلا إلى الوالدين، إفهاما لأنّ الإحسان إليهما يشركهما من بعدهما، وجبر فوات هذا الحصر بتقديمهما إيذانا بالاهتمام"[1].

وذهب ابن جزي إلى أن الترقي للاهتمام في الآية[2].

وتابعة أبو حيان بالقول: " وكان تقديم الوالدين لأنهما آكد في البر والإحسان وتقديم المجرور على العامل اعتناء بمتعلق الحرف وهما الوالدين واهتماما بأمرهما"[3].

أحد عشر: الترقي بسبب النقص:

قال تعالى: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ**﴾[4].

قال أبو حيان: "جاء هذا الترتيب في العطف على سبيل الترقي: فأخبر أولاً بالابتلاء بشيء من الخوف، وهو توقع ما يرد من المكروه، ثم انتقل منه إلى الابتلاء بشيء من الجوع، وهو أشد من الخوف بأي تفسير فسر به من القحط، أو الفقر، أو الحاجة إلى الأكل، إلا على تفسير الشافعي، وهو صوم رمضان. ولا ترقي بين نقص وشيء، على ما اختاره من عطف نقص على بشيء، بل الترقي في العطف بعد ونقص، فبدأ أولاً بالأموال، ثم ترقى إلى الأنفس، وأما والثمرات، فجاء كالتخصيص بعد التعميم؛ لأنها تندرج تحت الأموال، فلا ترقي فيها"[5].

وأشار أبو حيان إلى تفسير الإمام الشافعي للآية، إذ قال: " الخوف: خوف العدو. والجوع: جوع شهر رمضان. ونقص من الأموال: الزكوات. والأنفس: الأمراض. والثمرات: الصدقات. وبشر الصابرين: على أدائها"[6].

وفيما قاله أبو حيان نظر، فالذي يبدو للباحث أن هناك توجيهين للترقي، وكما يأتي:

التوجيه الأول: وهو التوجيه المتعلق بسبب نزول الآية:

فقد روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قوله: "فأما الخوف: وهو الفزع في القتال. والجوع: المجاعة التي أصابت أهل مكة سبع سنين. ونقص من الأموال: ذهاب أموالهم، والأنفس بالموت والقتل الذي نزل بهم، والثمرات لم تخرج كما كانت تخرج"[7].

فهنا كان الترقي متعلقاً بالسياق الزمني، أي أن الترقي بحسب التسلسل الزمني للأحداث، فقد واجه المسمون إثر قرار المشركين بحصار المسلمين في شعب مكة موجة من الخوف، الخوف

---

(1) نظم الدرر: 2/2.

(2) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي (ت741هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ: 86/1.

(3) البحر المحيط: 459/1.

(4) سورة البقرة: الآيتان 155- 156.

(5) البحر المحيط: 55/2- 56.

(6) تفسير الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ)، تحقيق الدكتور أحمد مصطفى الفران، دار التدمرية، السعودية، 1427هـ- 2006م: 242/1.

(7) زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت597هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ: 124/1.

من المشركين وما أنزلوه في المسلمين من تقتيل وتعذيب قبل الحصار، مثل مقتل سيمة وياسر أبوي عمار بن ياسر (رضي الله عنهم) [1]، حتى اضطروهم إلى الإقامة في شعب أبي طالب ثلاث سنين، ووصل بهم الجوع هناك إلى أن يأكلوا أوراق الشجر [2].

ثم تلا ذلك الحصار، وقد فقد المسلمون بسببه أموالهم التي تركوها في مكة، ثم ابتلي المسلمون بالموت، فماتت أم المؤمنين خديجة (رضي الله عنها)، وأبو طالب[3]، وغيرهما.

أما الثمرات، فإن كان المقصود عدم خروجها كما كانت من قبل، كما روي عن ابن عباس (رضي الله عنهما)، فظاهر، لعدم القدرة على الزرع في الشعب وفي غيرها، وإن كان المقصود به أصول الأموال كما هو الأصل اللغوي، يقال: "وَثَمَّرَ الرَّجُلُ مَالَهُ أَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ فِي الدُّعَاءِ: " ثَمَّرَ اللَّهُ مَالَهُ " أَيْ نَمَّاهُ"[4]، فهو صحيح، بعد منع المشركون التجارة مع المسلمين[5].

التوجيه الثاني: حمل الآية على عموم اللفظ لا على خصوص السبب[6]، فهنا مساران:

المسار الأول: الابتلاء، وبحسب ما قاله أبو حيان، فقد حصل الترقي من الخوف إلى الجوع، وهو يرى أن الجوع أشد من الخوف، وهذا موضع نظر، فالخوف أشد من الجوع، فالخائف لا يشتهي الطعام أصلاً، كما أن الجوع يمكن دفعه بأي وسيلة ممكنة، وهي غير متعذرة بالمرة، فقد يمكن دفعه بلقمة واحدة، بخلاف الخوف، فلا يمكن رده إلا بزوال أسبابه، إما بمواجهته والتغلب عليه، وإما بالهرب منه.

والذي يبدو لي أن الترقي حصل هنا من الحالات النادرة إلى الحالات العامة، فالخوف أقل وروداً من الجوع، فنحن نجوع في اليوم عدة مرات، والجوع حالة طبيعية تلازم الإنسان، وإلا لما كانت الرغبة بالأكل، بخلاف الخوف، فقد تمر علينا أيام وشهور ولا يجد الخوف سبيله إلينا.

وحتى بحسب قول الإمام الشافعي (رحمه الله تعالى)، بتفسيره الجوع بالصوم، فالترقي حاصل أيضًا، فحالات الصوم التي تواجه المسلم أكثر بكثير من حالات الخوف، فالمسلم على أقل لتقدير يصوم شهراً كاملاً، ناهيك عن غيره من الصيام المسنون.

المسار الثاني: الترقي الحاصل بسبب النقص، وهو النقص في الأموال والأنفس والثمرات، فالترقي هنا حاصل بقلة الوقوع والاستهلاك، فالأموال أكثر استهلاكاً ونقصاً، فالناس في الغالب ينفقون يومياً أموالهم من أجل تكاليف حياتهم، وكذلك فالأموال أكثر عرضة للمحن والكوارث،

---

(1) ينظر: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت230هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ- 1990م: 207/8.

(2) ينظر: المغازي، محمد بن عمر بن واقد الواقدي (ت207هـ)، تحقيق الدكتور مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1409هـ- 1989م: 828/2.

(3) ينظر: السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري (ت213هـ)، تقديم وتعليق طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ: 416/1.

(4) مقاييس اللغة: مادة (ثمر) 388/1.

(5) ينظر: أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت279هـ)، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر- بيروت، ط1، 1417هـ- 1996م: 235/1.

(6) ينظر: المستصفى من علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت505هـ)، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ- 1993م: 236/1.

تليها الأنفس، ثم يليهما نفاذ أو هلاك أصول الأموال.

ولو شبهنا هذه الحالة ببستان، فهلاك الفواكه أو صنف منها بسبب الحر أو البرد أو الحشرات أمر كثير الوقوع، ويليه من حيث قلة الوقوع الأنفس، فقد يتوفى صاحب البستان أو أحد ذويه، أما هلاك البستان نفسه فأقل الجميع وقوعاً.

ويلاحظ هنا أن الآية الشريفة أتت بكلمة (الأنفس) وهو جمع قلة يتراوح من (3 - 10) بخلاف النفوس وهي جمع كثرة.

وقوله تعالى: ﴿**وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ**﴾[1].

"وهذا من باب الترقي في الصبر من الشديد إلى أشد، فذكر أولاً الصبر على الفقر، ثم الصبر على المرض وهو أشد من الفقر، ثم الصبر على القتال، وهو أشد من الفقر والمرض"[2].

أثنى عشر: الترقي بنفي النفي:

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا**﴾[3].

لخص الشهاب الخفاجي ما قيل في الآية من أن ذكر البعوضة فما فوقها هو من باب الترقي، وقيل: من باب الأولوية، والقول الأوّل أبلغ وأعرف فيما وصف به، والبعوضة فما فوقها أقل وأحقر مما استنكروه فإذا جاز أن لا يستحيي من ضرب المثل بهما فبالأولى أن لا يستحي من ضربه بما هو أكبر منهما، فنبه بجواز ضرب الأدنى على ضرب الأعلى، وكون البعوضة فما فوقها أكبر في الحقارة من يمنعه، فقال: "أقول: تحقيقه أنّ نفي الأدنى يدلّ على نفي الأعلى بطريق الدلالة؛ لأنّ الترقي في النفي بنفي الأعلى، ثم نفي الأدنى مثل: فلان لا يستحي أن يعطي سائله الدرهم ولا الفلس، وفي الإثبات بإثبات الأدنى ثم إثبات الأعلى، مثل: فلان يعطي سائله الدرهم بل الدينار، ففيما نحن فيه نفي الاستحياء من ضرب المثل بالبعوضة فما فوقها مما هو أصغر من الذباب والعنكبوت، فدل على عدم الاستحياء من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت بالطريق الأولى؛ لأنهما أكبر من البعوضة، ونفي الأعلى أدنى من نفي الأدنى، ومنشأ الشبهة في النفي والإثبات عدم الفرق بين الترقي في النفي والإثبات فسقوط ما مرّ من القال والقيل غير محتاج إلى دليل"[4].

---

(1) سورة البقرة: من الآية 177.

(2) البحر المحيط: 141/2. وينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الآلوسي (ت1270هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ: 445/1.

(3) سورة البقرة: من الآية 26.

(4) عناية القاضي وكفاية الراضي المعروفة بحاشية الشهاب، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت1069هـ)، دار صادر، بيروت، ط1، 1978م: 89/2.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

أولاً: النتائج:

فيما يأتي أبرز ما توصلت إليه من نتائج ألخصها فيما يأتي:

1. إن بلاغة القرآن الكريم ودقته ورقي أسلوبه تحقق في كثير من التفاصيل ومنها وضع كل كلمة في موضعها المناسب المتوافق مع المعنى العام، ولهذا فقد رتب القرآن الكريم الألفاظ ترتيباً منطقياً بلغ التناهي في الدقة، وحقق أغراضه المختلفة سواء على صعيد الأبنية أو الأفكار.
2. الترقي يكون من الأدنى إلى الأعلى.
3. اختلفت الأغراض التي استخدم فيها الترقي في القرآن الكريم، منها: الترقي بسبب القرب والبعد، أو التشريف، أو تباين الأحوال، أو الصفات، أو اكتسب الإثم، أو السبق الزمني، أو العلو، أو الإخبار، أو طبيعة الأشياء، أو السببية، أو المكانة، أو النقص.

ثانيًا: المقترحات:

التوسع في دراسة وجوه الترقي في السور القرآنية، لما في الترقي من أثر في بيان المعاني القرآنية.

المصادر والمراجع

1. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 1394هـ- 1974م.
2. أحكام القرآن، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت370هـ)، تحقيق عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1415هـ- 1994م.
3. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1998م.
4. الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عيد الكريم الطوفي الصرصري الحنبلي (ت716ه)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426ه- 2005م.
5. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ.
6. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت279هـ)، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر- بيروت، ط1، 1417هـ- 1996م.

7. البحر المحيط، أبو عبد الله أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، الشهير بابن حيان وبأبي حيان (ت754هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1420هـ.

8. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت794هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1391هـ.

9. تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي (ت333هـ)، تحقيق الدكتور مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1426هـ- 2005م.

10. التبيان في البيان، شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت743هـ)، تحقيق الدكتور عبد الستار حسين مبرروك زموط، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية- جامعة الأزهر، 1397ه- 1977م.

11. التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي المالكي (ت741هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط1، 1416هـ.

12. تفسير ابن عرفة، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي (ت803هـ)، تحقيق جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008م.

13. تفسير الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت204هـ)، تحقيق الدكتور أحمد مصطفى الفران، دار التدمرية، السعودية، 1427هـ- 2006م.

14. تفسير السمعاني، أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني (ت489هـ)، تحقيق ياسر إبراهيم، وغنيم عباس غنيم، دار الوطن، الرياض، ط1، 1418هـ- 1997م.

15. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ)، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

16. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد بن كثير بن غالب الآملي الطبري (ت310هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، مصر، ط1، 1420هـ- 2000م.

17. حاشية القونوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي (ت1195هـ) على تفسير البيضاوي تحقيق عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1422هـ- 2001م.

18. الحبائك في أخبار الملائك، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1405هـ- 1985م.

19. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، د. عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1413ه- 1992م.

20. ديوان الأدب في اللغة، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت350هـ)، تحقيق أحمد مختار عمر، مراجعة إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1424هـ-2003م.

21. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الآلوسي (ت1270هـ)، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

22. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوزي (ت597هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422هـ.

23. الزيادة والإحسان في علوم القرآن، شمس الدين محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي، المعروف بابن عقيلة (ت1150هـ)، تحقيق مجموعة محققين، مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، الإمارات العربية، ط1، 1427هـ- 2006م.

24. السيرة النبوية، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري البصري (ت213هـ)، تقديم وتعليق طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1411هـ.

25. شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان، جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت911ه)، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ.

26. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت230هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ- 1990م.

27. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين أحمد بن علي السبكي (ت763هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1423هـ- 2003م.

28. عناية القاضي وكفاية الراضي المعروفة بحاشية الشهاب، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت1069هـ)، دار صادر، بيروت، ط1، 1978م.

29. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، شرف الدين الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (ت743هـ)، مجموعة محققين، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، 1434هـ- 2013م.

30. فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي (ت1031هـ)، تحقيق أبي الوفا الأفغاني، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1، 1356هـ.

31. الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت1094هـ)، تحقيق الدكتور عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ-1998م. 258.

32. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن (ت741هـ)، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

33. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، ط1، 1968م.

34. المستصفى من علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت505هـ)، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ- 1993م.

35. معترك الأقران في إعجاز القرآن، أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي (ت911هـ)، ضبطه وصححه وكتب فهارسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1408هـ- 1988م.

36. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدكتور أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1406ه- 1986م.

37. المعلم بفوائد مسلم، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي (ت536هـ)، تحقيق محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، ط2، 1991م.

38. المغازي، محمد بن عمر بن واقد الواقدي (ت207هـ)، تحقيق الدكتور مارسدن جونس، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1409هـ- 1989م.

39. مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت395هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط1، 1399هـ- 1979م.

40. الموسوعة القرآنية، إبراهيم إسماعيل الأبياري (ت1414هـ)، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ط1، 1405هـ.

41. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (ت885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط1، بلا تاريخ.